الفصل الثالث

تحديد السلوك المستهدف

السلوك السوي والسلوك الغير سوي

تعديل السلوك فيعتقد أن السلوك الشاذ يحدث نتيجة لخلل في عملية (الإشراط التعلم)، وغالبا ما يكون ذلك على شكل تعزيز السلوك غير التكيفي وعدم تعزيز السلوك التكيفي، بمعنى آخر، ففي التعديل السلوك بعد السلوك هو الشاذ وليس الفرد الذي صدر عنه ذلك السلوك.
وما يميز السلوك الشاذ عن السلوك السوي هو شدة السلوك أو تكراره وليس نوعه فما يجعل السلوك شاذا في كثير من الأحيان هو ان معدل حدوثه اقل بكثير مما هو مطلوب، أو أنه لا يحدث بالمرة او ان معدل حدوثه أكثر بكثير مما هو متوقع أو أن معدل حدوثه عادي ولكنه يحدث في المكان أو الزمان غير المناسب

أبعاد الســلوك

(١) تكرار السلوك
ان ما نعنيه بتكرار السلوك هو عدد المرات التي يحدث فيها السلوك في فترة زمنية معينة، لمعظم الأطفال مثلا يتشاجرون من حين إلى آخر، إلا أن البعض يتشاجر مع الآخرين بشكل متكرر كذلك فمعظم الناس يغسلون أيديهم يوميا عدة مرات، ولكن عددا قليلا منهم لن يغسلون أيديهم مرات عديدة في الساعة الواحدة

(٢) مدة حدوث السلوك
بعض السلوكيات تعد غير عادية لأن مدة حدوثها غير عادية، فهي قد تستمر مدة أطول بكثير أو أقل بكثير مما هو عادي فمعظم الطلاب قد لا يستطيعون التركيز أحيانا ولكن بعضهم لا يستطيعون التركيز لأكثر من ثوان معدودة، وكلنا قد يغضب وغضبنا قد يستمر بضع دقائق، ولكن ثورة الغضب قد تستمر لدى بعضنا لمدة ساعة أو أكثر دائما .

(٣) طوبوغرافية السلوك
المقصود بطوبوغرافية السلوك هو الشكل الذي يأخذه، فالأطفال قد لا يكتبون بوضوح أحيانا ولكن بعضهم يعاني من هذه المشكلة بشكل متواصل، فطريقة كتابتهم تخلف تماما عن طرق كتابة الآخرين. وبالمثل فقد يعكس الطفل الأرقام، وما إلى ذلك.

(٤) كمون السلوك
ويشير كمون السلوك إلى الفترة الزمنية التي تمر بين المثير وحدوث السلوك فقد تمر عدة دقائق قبل أن يستجيب الطالب لتعليمات المعلم، وقد يلتزم الطفل الصمت فترة زمنية طويلة نسبيا قبل أن يجيب عن سؤال معين.

معايير السلوك

١- المعيار الاجتماعي

أحد المعايير المستخدمة للتمييز بين السلوك الشاذ والسلوك السوي هو معيار العادات والتقاليد السائدة في المجتمع، فلكل مجتمع عاداته وتقاليده وقيمه وهذه العادات والتقاليد تضع الخط الفاصل بين ما هو مقبول وما هو غير مقبول في ذلك المجتمع

وبالرغم من أن هذا المعيار هو الأكثر شيوعا بين المعايير المختلفة إلى أن له نواقصه، ولعل أهمها هي أن على أفراد المجتمع الامتثال للتقاليد السائدة بغض النظر عن كونها صحيحة أو خاطئة، ومن لا يمتثل للتقاليد فهو شاذ

٢- الندرة الإحصائية

أما المعيار الثاني فهو الندرة الإحصائية فيقال إن سلوك الفرد شاذ إذا انحرف بشكل ملحوظ عن المتوسط الحسابي (ما يفعله معظم الناس) فالأفراد الذين تشبه سلوكاتهم سلوكات أغلبية الناس في المجتمع يوصفون بأنهم عاديون، والأفراد الذين تختلف سلوكاتهم عن الأغلبية بشكل ملحوظ يوصفون بأنهم غير عاديين

٣- المعيار الذاتي

أما المعيار الثالث فهو المعيار الذاتي، أي شعور الفرد أو عدم شعوره بالرضا عن سلوكه هذا المعيار يشتمل على حكم الفرد نفسه على سلوكه، فإذا كان راضيا عن سلوكه فليس لديه مشكله ونتيجة لذلك فلا يرى أنه بحاجة إلى معالجة أما إذا كان غير راض عن سلوكه فإن لديه مشكلة ولذلك فهو بحاجة إلى معالجة

٤- التكيف النفسي المثالي

المعيار الأخير الذي سنصفه بأيجاز هنا هو الانحراف عن الصحة النفسية المثالية في هذه الحالة يتم الحكم على السلوك في ضوء ما تقوله نظريات علم النفس عن التكيف النفسي المثالي (كذلك الذي تقترحه النظرية الإنسانية مثلا)، ولعل أهم نواقص هذا المعيار تتمثل في تجاهل حقيقة أن الفرد الذي لا يحقق التكيف المثالي ليس شخصا غير عادي بالضرورة، وأن ذلك لا يعني أن لديه مشكلة بحاجة إلى علاج

تحديد السلوك المستهدف

من الذي يحدد أن لدى الطفل مشكلة سلوكية بحاجة إلى علاج؟ وكيف يتم تحديد ذلك؟

إن مما لا شك فيه أن الوالدين والأشخاص الآخرين المهمين في حياة الطفل (كالمعلمين مثلا) هم الذين يتخذون القرارات المبدئية المتعلقة بوجود أو عدم وجود مشكلة بحاجة إلى علاج إلا أنه من السذاجة النظر إلى الأمر على أنه بهذه البساطة، فالوالدان والأشخاص المهمون في حياة الطفل قد لا يستطيعون تحمل العبء الكامل أو قد لا يستطيعون اتخاذ القرارات المناسبة فيما يتعلق بتحديد السلوكيات التي تحتاج إلى تعديل.

بل أن هؤلاء الأشخاص في بعض الأحيان قد لا يفعلون ما هو في صالح الطفل والأدلة على ذلك كثيرة جدا ولكن ذلك لا يعني بالطبع عدم تشجيع المعالج السلوكي الأهل والأشخاص ذوي العلاقة على المشاركة في صنع القرارات اللازمة المتعلقة بالمعالجة

صياغة الأهداف السلوكية

يشتمل الهدف السلوكي على ثلاثة عناصر أساسية وهي الأداء، والمعايير، والظروف

١- الأداء

إن العنصر الأول من عناصر الهدف السلوكي هو وصف الأداء المطلوب إجرائياً وما يعنيه ذلك هو وصف السلوك بطريقة واضحة لا تسمح بالتفسيرات والتحيزات الشخصية.

بعض الأمثلة على السلوكيات القابلة للقياس المباشر	بعض الأمثلة على السلوكيات الغير القابلة للقياس المباشر
• أن يقول الطالب كل كلمة بصوت مسموع	• أن يصبح الطالب اجتماعياً أكثر
• أن يكتب الطالب اسمه	• أن يصبح الطالب لاعباً جيداً
• أن يعد الطالب من ١-١٠٠	• أن يقدر الطالب قيمة الفلوس

وهكذا، فالأهداف السلوكية تشمل أفعالاً سلوكية غير غامضة، فهي تصف الأداء المطلوب بشكل دقيق، أما الأفعال غير السلوكية فهي غير قابلة للقياس المباشر.

٢ الظروف

بالإضافة إلى تحديد الأداء بكل دقة ووضوح يجب أيضاً تحديد الظروف التي سيحدث فيها السلوك، وفي العادة تشمل الظروف المكان والزمان المناسبين لحدوث السلوك.

بعض الأمثلة على الظروف	بعض الأمثلة على الأفعال السلوكية	بعض الأمثلة على الأفعال غير السلوكية
- في غرفة الصف	يجلس	يعرف
- قبل تناول الإفطار	يشير إلى	يحترم
- في حصة القراءة	يرسم	يفهم
- عند إعطائه قلماً وورقة	يصرخ	يستوعب
- عندما يطلب منه والده ذلك	يمشي	يقدر
	يدفع	يدرك
	يأكل	يستمتع

٣- المعايير (Criteria)

العنصر الثالث الذي يجب أن يشمله الهدف السلوكي هو تحديد المعيار الذي سيستخدم في الحكم على الأداء. إنه المحك الذي يلجأ إليه لتحديد مستوى الأداء المقبول. والمعايير عدة انواع هي:

أ- تحديد الفترة الزمنية التي يجب أن يحدث فيها السلوك. بعبارة أخرى، فهذا النوع يشمل الحكم على سرعة الأداء.

ب- تحديد مستوى الدقة في الأداء.

ج- تحديد تكرار السلوك.

د- تحديد نوعية الأداء.

بعض الأمثلة على المعايير

- يفعل ذلك ثلاث مرات متتالية، دون مساعدة أحد.
- يعلق معطفه في المكان المخصص لذلك خلال دقيقتين من دخوله إلى الغرفة.
- يجيب بشكل صحيح عن تسعة من عشرة اسئلة خلال خمس دقائق.

إن صياغة الهدف السلوكي بوضوح لا تعني الانشغال بدقائق الأمور. على العكس من ذلك، فالهدف السلوكي يجب أن يكون مبسطاً. ولعل الأهم من ذلك هو إن يكون الهدف مفيداً بالنسبة للفرد وأن يكون بإمكانه تحقيقه (Foxx,1982). لهذا يجب أن يصف الهدف بما يلي: